الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٨/٣/١٢

لماذا تصدع حزب الجبهة؟!

لماذا تصدع حزب الجبهة الديمقراطية؟ ولماذا سارع بعض من رموز الحياة السياسية والمجتمع المدنى المرموقين من أمثال د يحيى الجمل ود مصطفى طلبة عالم البيئة الشهير. ود على السلمى أستاذ الإدارة. والجراح النابغة محمد غنيم، الذين أعطونا الامل فى إمكان قيام حزب جديد مختلف. إلى الخروج من الحزب زرافات ووحدانا. معلنين رفضهم الاستمرار فى الحزب يأسا من إصلاحه؟ وهل يعود السبب إلى توزيع بعض مناصب الحزب الحاكم على أسر عائلية دون معايير حقيقية تضمن ديمقراطية عملية اختيار قياداته من القاعدة إلى القمة؟ أم أن السبب يكمن فى تعدد الانتماءات والمصالح والتوجهات التى تتشكل منها هذه الجماعة الحزبية؟! أم أن ما كان يجمع هؤلاء هو فقط رغبتهم فى كسر احتكار الحزب الوطنى للحياة السياسية، لكنهم اكتشفوا أن هذا الحافز ليس كافيا لإقامة حزب مترابط يجتمع أفراده على حد أدنى من التوافق حول عدد من المبادئ، والمصالح المشتركة؟! أم أن الذين أسسوا الحزب أدركوا على أرض الواقع متاعب العمل الحزبى ومشاكله فى الشارع السياسى، والمصاعب التى يلقاها فى ظروف غير مواتية أو مناخ غير مرحب، لا يساعد على نمو حركة حزبية ناهضة رغم الفراغ الكبير الذى لايزال يسيطر على الساحة السياسية، ورغم مساحة العمل الواسع المطلوب الذى يمكن أن تنهض به حركة حزبية نشيطة، ترعى نظافة البيئة، وتكون عينا للشعب تراقب الفساد والاحتكار وتعسف البيروقراطية المصرية، وإهدار حقوق الإنسان فى الحصول على الخدمات بشكل متكافىء، وضمان حسن المعاملة فى أقسام الشرطة وإدارات المصالح المختلفة، وكلها مهام مطلوبة بإلحاح يمكن أن تزيد من حجم الحركة الطوعية داخل الشباب المصرى وتحفزه على المزيد من المشاركة فى الحياة الحزبية!

إن أخطر ما يلفت النظر، منذ تم السماح بظهور أحزاب سياسية معارضة ومستقلة، خرج بعضها من رحم الاتحاد الاشتراكى أو الحزب الوطنى، أن أيا من هذه الاحزاب الجديدة لم يستطع أن يشق بنجاح طريقه إلى الشارع السياسى أو يكون العامل المهم يدفع الشباب المصرى إلى المشاركة فى العملية الحزبية، وما من شك فى أن عدم نجاح التجربة الحزبية على امتداد يقرب الآن من ربع قرن يؤكد أن ثمة أسبابا مهمة لهذا الإخفاق ينبغى التفتيش عنها بصراحة بحثا عن علاج لها، لأن اختصار الأسباب وتبسيطها فى سبب واحد يعود إلى هيمنة الحزب الوطنى لم يعد كافيا لمعالجة العوار الشديد الذى يجعل الحياة الحزبية فى مصر عقيمة غير قادرة على تجديد نفسها وتجديد دمائها، لأنه فى غيبة وجود حياة حزبية نشيطة يظل البناء الديمقراطى هشا ضعيفا، وتظل مشاركة الشباب جد محدودة ويبقى الحديث عن هيمنة الحزب الوطنى مجرد ذريعة تبرر غياب عمل ملهم يوقظ الحياة الحزبية فى مصر.

مكرم محمد أحمد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية